

حكم حذف العامل في الحال

وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمَلٌ وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلُّ

- حكم حذف العامل في الحال .

- لحذف عامل الحال ثلاثة أحكام ، هي :

١- وجوب الحذف ٢- جواز الحذف ٣- وجوب ذكره، ولا يجوز حذفه .

- المواضع التي يجب فيها حذف عامل الحال .

- يجب حذف عامل الحال في المواضع الآتية :

١- في الحال المؤكدة لمضمون الجملة ، نحو : زيدٌ أخوك عطوفاً ، والتقدير : أحقُّه عطوفاً ، أو أعرفه عطوفاً .

٢- في الحال النائية مناب الخبر ، نحو : ضربني زيدا قائماً ، والتقدير : إذا كان قائماً (قد سبق بيان ذلك في باب المبتدأ والخبر ، فارجع إليه) .

٣- في الحال الدالة على زيادة ، أو نقص بالتدريج ، نحو : اشتريته بدرهم فصاعداً ، ونحو : تصدقت بدينار فسافلاً (فصاعداً ، وسافلاً) حالان ، أولاهما : تدل على الزيادة (صاعداً) والثانية : تدل على النقص (سافلاً) وعاملهما محذوف وجوبا ، وكذلك صاحب الحال محذوف وجوبا ، والتقدير : فذهب الثمن صاعداً ، وذهب المتصدق به سافلاً .

ولا بد من اقتران الحال المفردة (فصاعداً ، فسافلاً) بالفاء العاطفة ، أو ثم . والكوفيون يُجيزون (الواو) أيضاً .

٤- إذا كانت الحال نائية عنه ، كقولك لمن شرب : هنيئاً . فهنيئاً : حال نابت عن عاملها المحذوف فأغنت عن ذكره ، والتقدير : اشرب هنيئاً . ومن ذلك قول الشاعر :

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُنْخَامِرٍ لَعِزَّةً مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ

٥- إذا دلت الحال على توبيخ ، نحو قولك للكسلان: أقاعداً وقد جدَّ النَّاسُ؟ (م)

وهذه المواضع التي يجب فيها حذف العامل هي المراد بقول الناظم :

"وبعض ما يُحذف ذِكرُه حُظِل" (أي : بعض ما يُحذفُ من عامل الحال ذِكرُه مُنْع) .

- المواضع التي يجوز فيها حذف عامل الحال .

. يجوز حذف عامل الحال إذا دلّ عليه دليل ، نحو قولك لصديقك : كيف جئت ؟ فيقول (راكباً) ويجوز ذِكره ؛ فيقول (جئت ركباً) ونحو قولك : بلى مُسرِعاً ، لمن قال لك : أَلَمْ تَسِرْ ، والتقدير : بلى سِرْتُ مُسرِعاً . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوِيَ بَنَانَهُ ﴿ والتقدير - والله أعلم - بلى نَجْمَعُهَا قَادِرِينَ .

- المواضع التي يجب فيها ذكر عامل الحال .

- يجب ذكر عامل الحال ، ولا يجوز حذفه إذا كان العامل معنويّاً ، كالظرف ، واسم الإشارة ، وغيرهما فلا يُحذف شيء من هذه العوامل سواء أَعْلِمَتْ أم لم تُعْلَمْ ؛ لأن العامل المعنوي ضعيف فلا يَقْوَى على أن يعمل وهو محذوف .

- حكم حذف الحال .

- يجوز حذف الحال ؛ لأنه فَضْلَةٌ ، كالمفعول به ، وغيره ممّا أَصْلُهُ فَضْلَةٌ ، وليس عُمْدَةٌ ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴿ (أي : يدخلون قائلين : سلام عليكم) .

وقد يجب ذِكره فلا يُحذف ، وذلك في خمسة مواضع ، هي :

١ - أن تكون الحال مقصورة عليها ، نحو : ما سافرت إلا ركباً ، وما عَاقَبْتُ الطالِبَ إلا مُذنباً .

٢ - أن تكون الحال نائبة عن عاملها ، كقولك : هنيئاً مَرِيئاً ، والتقدير : كُلُّ هنيئاً مَرِيئاً .

٣- أن تتوقّف على الحال صحّة الكلام ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴾ .

فَحَذْفُ الْحَالِ (لَاعِبِينَ) يُفْسِدُ الْمَعْنَى الْمُرَادَ ؛ وَلِذَلِكَ يَجِبُ ذِكْرُهَا .

وكذلك إذا توقّف على الحال مراد المتكلم ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالِي ﴾ فكسالى : حال مقصودة بذاتها ؛ لأن المعنى يتوقّف على ذكرها .

٤- أن يكون الحال جواباً ، كقولك : مُسْرِعاً ، لمن قال لك : كيف جئت ؟

٥- أن تكون الحال نائبة عن الخبر ، نحو : ضربني زيدا مُسِيئاً .

- حكم حذف صاحب الحال .

- الأصل في صاحب الحال أن يكون مذكوراً ، وقد يُحذف جوازاً ، وقد يُحذف وجوباً .

فيحذف جوازاً ، كما في قوله تعالى : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (أي : بعثه الله رسولاً) كما يُحذف جوازاً إذا حُذِفَ عامله ، نحو قولك للمسافر : سَالِمًا (أي : تُسَافِرُ سَالِمًا) .

ويجب حذفه مع الحال التي تُفهم ازدياداً ، أو نقصاً بتدريج ، نحو قولهم : اشترت بدينارٍ فصاعداً . ففي هذا المثال حُذِفَ صاحب الحال ، والعامل ، والتقدير : فَذَهَبَ الشَّمْنُ صَاعِدًا .